يكتبون كالرجال.

هذه نقلة نظرية تغري أليسا أوسترايكر بأن تتوقع قيام أدب غير جنسي (genderless) بمعنى أن الكتابة النسوية سوف تحقق حريتها وانطلاقها كلما تيقنت المرأة من قوتها. وكلما كتبت المرأة بوصفها امرأة، وكلما أصرت على أنثويتها فإنها ستزداد قوة في نفسها. وإن قدر لهذه العملية الاستمرار وكاستجابة لمفهوم أن الفن انعكاس للحياة، فإننا سنرى اليوم الذي ندرك فيه المعنى الحقيقي لكون المرأة أنثى ولكون الرجل ذكراً والمعنى الحقيقي لكلمة (إنسان) ـ ص 147.

والخطوة الأولى إلى هذا الهدف هي في تخليص القراءة من سلطة الرجل وذلك بتحويل القارئة إلى فاعلة واعية تعي المقروء وتقاوم نوازعه الاستلابية، ولا تستسلم لإرادة ذلك الذي استبد باستعبادها ثم أخذ يستبد في تحريرها حسب عبارات باحثة البادية. لن يتحقق مصطلح القراءة أنثوياً إلا بمقاومة الشوفونية الذكورية[85].

ومن علامات هذا المصطلح ما بدأ يظهر في الوعي النسائي من إدراك جاد لما للضمير اللغوي من تحيز واضح على سطح النص، فراح الكاتبات يحاولن إقحام الضمير المؤنث على الخطاب اللغوي، فيظهر الضمير المزدوج: هو أو هي (He or She). وأحياناً يتقدم الضمير المؤنث ويشيرون إلى (القارىء والقارئة)، وهو مسعى لتحرير التجريد اللغوي من سيطرة التذكير. وقد نرى عند بعض الكاتبات تركيزاً على التأنيث دون التذكير وذلك في حالة التجريد والتعميم، حتى إن إحداهن كانت تشير إلى (الذئب) بضمير التأنيث فقط، في حديث عام يشمل كل جنس الذئاب[86].

---

(85) عن جوديث فيترلي: J. Culler: On Deconstruction 52-58.

(86) انظر C. Estes: Women Who run with the wolves 456.